# إدارة النفايات كمدخل لتعزيز الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية
## دراسة ميدانية لبعض مصانع الحديد والصلب في الجزائر

**سهيلة زناد* ، زهير بوعكريف **، إلهام بوحبيلة *****

الإرسال: 2020/12/26
القبول: 2021/03/02
النشر: 2021/03/10

**ملخص** : *تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مدى مساهمة إدارة النفايات في تعزيز الميزة التنافسية لبعض مصانع الحديد والصلب في الجزائر بإعتبار هذه الصناعة من أهم الأنشطة المسببة للتلوث، وهذا ما يجعلها مطالبة بالسعي لإدارة والتخلص من النفايات الصناعية الملوثة للبيئة. وقد إعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي لتفسير وتحليل المعطيات المتحصل عليها بالاستعانة بالاستمارة كأداة مهمة لجمع البيانات. ولقد أظهرت نتائج هذه الدراسة إلى أن تطبيق أساليب إدارة النفايات في المصانع محل الدراسة يساهم في تعزيز ميزتها التنافسية ولو بدرجة ضعيفة.*

**الكلمات المفتاحية** : *إدارة النفايات؛ الميزة التنافسية؛ مصانع الحديد والصلب.*

**تصنيف JEL** : Q53، Q57، L61.

# Waste Management as an Input to Enhance the Competitive Advantage in the Economic Company
## -An Empirical Study of Some Iron and Steel Factories in Algeria-

**Abstract**: *This study aims to highlight the extent to which waste management contributes in enhancing the competitive advantage of some iron and steel factories in Algeria, considering this industry as one of the most important pollution-causing activities, this makes it demanding to manage and dispose their industrial waste. We have adopted a descriptive analytical approach to explain and analyze the data obtained with the help of the questionnaire as an important tool for data collection. The study concluded that the application of waste management methods in the studied factories contributes in enhancing their competitive advantage, even to a weak degree.*

**Keywords** : *Waste Management; Competitive Advantage; Iron and Steel Factories.*

**JEL Classification** : Q53, Q57, L61.

* أستاذة محاضرة ب، جامعة جيجل، الجزائر ، zsouheyla@yahoo.fr ..... (المؤلف المرسل)
** أستاذ محاضر ب، جامعة جيجل، الجزائر، zbouakrif@yahoo.fr
*** أستاذة محاضرة ب، جامعة جيجل، الجزائر، ilhem.bouhebila@yahoo.com

**1. مقدمة :**

أصبحت حماية البيئة والمحافظة عليها واحدة من أهم سمات النظام الدولي الجديد، وفي ظل هذه المعطيات فإن المؤسسة الإقتصادية التي تعتبر أحد أهم الأطراف المسببة للنفايات الملوثة للبيئة أمام تحدي الإندماج في مسعى حماية البيئة من خلال إدارة النفايات والتحكم فيها من أجل زيادة الجودة وتقليص التكاليف سعيا منها لتعزيز تنافسيتها المحلية والدولية خاصة أن المعايير البيئية تعد من أهم مواثيق ومتطلبات الإتحاد الأوروبي ومختلف الإتفاقيات الدولية، فهي من الشروط التصديرية الضرورية للعديد من الأسواق العالمية.

نظرا لموقف الجزائر الإيجابي إتجاه المتطلبات والمساعي العالمية لحماية البيئة وإدارة النفايات، فقد إتخذت عدة تدابير من خلال سنها لمجموعة من القوانين والتشريعات التي تلزم مؤسساتها الصناعية على الإندماج ضمن تلك التغيرات سعيا منها لتقليل درجات التلوث التي تسببها تلك المؤسسات من ناحية وجعلها قادرة على تعزيز ميزتها التنافسية من ناحية أخرى. وتعد صناعة الحديد والصلب من أبرز الأنشطة المسببة للتلوث الناتج عن مخلفات العملية الإنتاجية، ما يجعلها مطالبة بتبني تكنولوجيات الإدارة الرشيدة للنفايات تفاديا منها لتحمل تكاليف إضافية متعلقة بمخالفتها للنصوص القانونية من جهة وكذا استفادتها من الإمتيازات والتسهيلات نتيجة احترامها لمبادئ حماية البيئة تعزيز ا لموقعها في بيئة أعمال تنافسية.

- **إشكالية الدراسة:** تأسيسا على ما تقدم، تتبلور معالم إشكالية هذه الدراسة والمتمثلة في السؤال الرئيسي التالي:

**هل تساهم إدارة النفايات في تعزيز الميزة التنافسية لمصانع الحديد والصلب محل الدراسة؟**

وعلى ضوء هذا السؤال الرئيسي يمكننا طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يتم اعتماد أساليب إدارة النفايات على مستوى مصانع الحديد والصلب محل الدراسة؟
- هل تتمتع مصانع الحديد والصلب محل الدراسة بميزة تنافسية؟
- هل يساهم إعتماد أساليب إدارة النفايات في مصانع الحديد والصلب محل الدراسة في تعزيز ميزتها التنافسية؟

- **فرضيات الدراسة:** يتطلب تحليل الإشكالية محل الدراسة إختبار الفرضيات التالية:

- H1: لا تعتمد المصانع محل الدراسة على أساليب إدارة النفايات عند مستوى الدلالة 0.05؛
- H2: لا تتمتع المصانع محل الدراسة بميزة تنافسية تمكنها من مواجهة المنافسين عند مستوى الدلالة 0.05؛
- H3: لا تساهم إدارة النفايات في تعزيز الميزة التنافسية للمصانع محل الدراسة عند مستوى الدلالة 0.05".

- **أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة بالأساس إلى تحديد مضمون وأساليب إدارة النفايات في المؤسسات الاقتصادية ومدى إلتزام مصانع الحديد والصلب محل الدراسة بتطبيق تلك الأساليب، وبالتالي إبراز مدى مساهمة الإدارة الرشيدة للنفايات الناتجة عن عملياتها الإنتاجية والتحكم فيها في تعزيز تنافسيتها.

- **منهجية الدراسة:** حتى نعطي الموضوع محل الدراسة حقه من التحليل والتدقيق وتسليط الضوء على مكوناته، وبالتالي نتمكن من بلورة رؤية تساعد على تجاوز الإشكالية المطروحة، إعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع وعرض المادة العلمية للبحث وتحليلها، كما تم الإعتماد على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS لتحديد العلاقة بين متغيرات الدراسة وتفسيرها.

- **تقسيمات الدراسة:** من أجل الإلمام بكل الجوانب سالفة الذكر فقد تم تقسيم الدراسة إلى عدة عناصر حيث تناولنا في الأول منها الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث، ثم قمنا بعرض المفاهيم الأساسية حول إدارة النفايات

والتطرق إلى الميزة التنافسية في المؤسسة الإقتصادية ضمن الجانب النظري، أما ضمن الجانب التطبيقي فقد تناولنا الدراسة الميدانية من خلال إبراز مساهمة إدارة النفايات في تعزيز الميزة التنافسية لمصانع الحديد والصلب محل الدراسة اعتمادا على الإستبانة في جمع المعطيات اللازمة للتحليل.

## 2. الدراسات السابقة

بغرض إنجاز هذه الدراسة تم الإطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة والعلاقة الوطيدة بموضوع البحث، وهو ما سنحاول التعرض له بإيجاز في هذا العنصر بتناولنا لأهم تلك الدراسات سواء كانت بالعربية أو الأجنبية مرتبة من الأحدث إلى الأقدم:

➢ **دراسة لـ:** Agovino.M , Matricano.D ,Garofalo.A (2019). بعنوان:

"Waste management and competitiveness of firms in Europe: A stochastic frontier approach "

الهدف من هذه الدراسة هو تقصي العلاقة بين معدلات إعادة التدوير المحققة والقدرة التنافسية للمؤسسات العاملة في قطاعات الاقتصاد الدائري، وقد اعتمد التحليل الاقتصادي القياسي في تحليل الحدود العشوائية (نموذج حدودي) وشملت الدراسة سبعة عشر دولة أوروبية خلال الفترة 2010–2016. وقد كشف عن نتائج مثيرة للاهتمام حول التأثير الإيجابي الذي يمكن أن تحدثه معدلات إعادة التدوير الخاصة بالتعبئة والتغليف والنفايات الإلكترونية والحيوية على القدرة التنافسية للمؤسسات، على الرغم من ظهور إختلافات عبر البلدان التي شملتها الدراسة.

➢ **دراسة لـ:** Jose F.Molina-Azorin Maria D.Lopez-Gamero ,(2015). بعنوان:

"Environmental Management and Firm Competitiveness: The Joint Analysis of External and Internal Elements"

الغرض من هذه الدراسة هو إبراز مدى تأثير الإدارة البيئية على القدرة التنافسية للمؤسسة من خلال تحليل مشترك للعوامل الخارجية والعوامل الداخلية، وقد استخدم الإستبيان لجمع البيانات من 208 شركة إسبانية. وتوصلت إلى أن المؤسسات التي تتبنى الإدارة البيئية تحقق مزايا تنافسية خاصة ما يتعلق بالتكاليف.

➢ **دراسة لـ:** حنين شريف محمد أبو رحمه، (2014) بعنوان: **"دور الإدارة البيئية في تحقيق مزايا تنافسية للمؤسسات الصناعية في الضفة الغربية"**

الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على دور الإدارة البيئية في تحقيق مزايا تنافسية للمؤسسات الصناعية الفلسطينية في الضفة الغربية والحاصلة على شهادة الأيزو (14001)، وقد إعتمدت الباحثة من أجل ذلك على المقابلات الاستطلاعية والمعمقة مع مدراء وممثلي الإدارة البيئية في المؤسسات الصناعية المبحوثة، إضافة إلى إجراء مكالمات هاتفية مع المستهلكين الرئيسيين لمنتجات وخدمات المؤسسات الصناعية محل الدراسة، وقد تم إجراء المقابلات بإختيار عينة قصدية من ذوي الخبرة البيئية في تلك المؤسسات الصناعية، وقد بينت نتائج الدراسة وجود تطور زمني ايجابي في مفهوم المؤسسات الصناعية وكذلك المستهلكين للإدارة البيئية وأنظمتها وكذلك صورة الهيكل التنظيمي المطلوب مؤسسيا لتحقيق إدارة بيئية أكثر فاعلية، وهذا ما ساعد على تحقيق العديد المزايا التنافسية، من أبرزها خفض التكاليف وترشيد استخدام الموارد وتقليل هدر الطاقة ونسبة المعيب من المنتجات، إضافة إلى تحسين صورة وسمعة المؤسسة وتوثيق العلاقة مع الزبائن، فضلا عن منح إعتبارات أكثر لحدود وأبعاد الطاقة البيئية عبر التحسين المستمر في الأدوات والتكنولوجيا والاستغلال الأمثل للموارد وضبط التأثيرات البيئية. كما أكدت الدراسة في توصياتها على أن أهم سبل تحسين دور الإدارة البيئية في تحقيق مزايا تنافسية للمؤسسات الصناعية الفلسطينية، هي الحاجة لأنشطة توعوية مخطط لها مدعومة بدليل عمل إرشادي

خاص بالإدارة البيئية يوضح الإجراءات والمتطلبات، وضرورة تخصيص سجلات بالإدارة وتطوير نظام قياس لمردودات الإدارة البيئية بعيدا عن عوائد الشهادات الأخرى. وأيضا وضع قوانين وضوابط حكومية تضبط دخول المنتجات للأسواق وتجعل المنافسة ترتقي لمستوى أفضل وعادل.

➢ **دراسة لـ:** Chiou, Tzu- Yun (2012) بعنوان:

"The influence of greening the suppliers and green innovation on environmental performance and competitive advantage in Taiwan"

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين تطبيق الإدارة البيئية وتعزيز القدرة التنافسية لمجموعة من الشركات الناشطة في تايوان من خلال تبنيها لمفهوم إدارة سلسلة التوريد الخضراء، وقد إعتمد الباحثان على الإستبانة لجمع المعلومات الضرورية للتحليل شملت 124 شركة تنشط في 8 قطاعات مختلفة، وقد خلصت الدراسة إلى أن إعتماد الشركات محل الدراسة لسياسة سلسلة التوريد الخضراء في مختلف مراحل أنشطتها سواء ما تعلق بإختيار المواد الأولية وموردیها أو بتقنيات العملية الإنتاجية وصولا إلى تقديم منتجات خضراء للمستهلك، سمح لتلك الشركات من تحقيق عدة مزايا خاصة خفض التكاليف وكسب الكفاءة الإنتاجية وتحسين صورتها وسمعتها في الأسواق، كل ذلك ساهم بشكل فاعل في تحسين أدائها البيئي وتعزيز قدرتها التنافسية وبالتالي زيادة المبيعات والأرباح، لذلك أوصت الدراسة إنطلاقا من هذه النتائج إلى ضرورة تبني المؤسسات الصناعية لنظم الإدارة البيئية كما جاءت ضمن محتويات مواصفات الإيزو 14001.

## 3. الجانب النظري :

### 1.3. مفاهيم أساسية حول إدارة النفايات :

نحاول ضمن هذا العنصر التعرف على أساسيات إدارة النفايات وتحديد إطارها العام من خلال التطرق إلى: تعريف النفايات، تعريف إدارة النفايات، وكذا تتبع سيرورة إدارة النفايات في المؤسسة الإقتصادية من خلال متطلباتها وإجراءاتها.

#### 1.1.3. تعريف النفايات :

➢ **التعريف العام** : بصفة عامة وردت عدة تعاريف للنفايات نذكر منها:

- تعريف أول: تعرف النفايات على أنها "كل البقايا الناتجة عن عمليات الإنتاج أو التحويل أو الاستعمال، وبصفة عامة كل المواد والأشياء المنقولة التي يتخلص منها حائزها أو ينوي التخلص منها أو التي يلزم بالتخلص منها أو بإزالتها بهدف عدم الإضرار بصحة الإنسان والبيئة بصفة عامة." ( درار، 2002)

- تعريف ثاني: "الشيء الذي أصبح ليس له قيمة في الإستعمال، أما إذا أمكن تدوير هذا الشيء بحيث يمكن إستعماله أو إسترجاع بعض مكوناته ففي هذه الحالة لا يعتبر نفاية."( عبد الجواد، 1997)

- تعريف ثالث: "النفايات بصفة عامة تشمل كل المخلفات والمواد التي تتخلف من نشاط الإنسان والتي لم يعد محتاجا إليها، وإنما يحتاج بدلا من ذلك إلى التخلص منها، وهي تعتبر في هذه الحالة من ملوثات البيئة، إلا إذا أمكن التخلص منها بطريقة لا تترك آثارا ضارة. " (Ngo. C & Regent. A, 2004)

➢ **تعريف المشرع الجزائري:** كما يعرفها المشرع الجزائري، وفقا للمادة 3 من القانون 01-19 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 على أنها: "كل البقايا الناتجة عن عمليات الإنتاج أو التحويل أو الاستعمال، وبصفة أعم كل مادة أو منتوج، وكل منقول يقوم المالك أو الحائز بالتخلص أو قصد التخلص منه، أو يلزم بالتخلص منه أو بإزالته."

### 2.1.3. تعريف إدارة النفايات :

➢ **التعريف العام:** إدارة النفايات هي مجمل العمليات التقنية والإجراءات الإدارية، المتسلسلة التي تهدف إلى الوقاية لتقليص ومعالجة النفايات قصد التخلص منها، بما في ذلك من تجميع النفايات، نقلها، فرزها، عمليات التدوير، التخزين والتخلص النهائي منها.

➢ **تعريف المشرع الجزائري لإدارة النفايات:** تعرف المادة 03 من القانون 01-19 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 إدارة النفايات بأنها: "كل العمليات المتعلقة بجمع النفايات وفرزها ونقلها وتخزينها وتثمينها وإزالتها بما في ذلك مراقبة هذه العمليات."

### 3.1.3. متطلبات وإجراءات إدارة النفايات في المؤسسة الإقتصادية

حتى تتمكن المؤسسة من الإدارة السليمة لنفاياتها، يجب عليها:

➢ القيام بجرد لمختلف نقاط مصادر نفاياتها وذلك للتعرف على:

- أصناف النفايات الصادرة عنها: خطرة أم لا، مصنعية أم مكتبية، قابلة للاسترجاع أم لا؟
- ما هي الكميات؟ وفي أي وقت تنتج ؟

➢ الاطلاع على القواعد والتقنيات والإمكانيات المحلية في مجال إدارة النفايات أي:

- المعرفة الدقيقة للتشريع والتنظيم المتعلق بالنفايات؛
- تقنيات التخلص من النفايات، حسب طبيعة النفايات؛
- الإمكانيات والقيود المحلية في إطار إدارة النفايات، أي المؤسسات التابعة للبلدية أو للقطاع الخاص المختصة في مجال التخلص أو تدوير النفايات، الأسعار والتكلفة... الخ.

➢ تعبئة وتوعية وتكوين الموظفين، سواء تعلق الأمر بسياسة تقليص النفايات أو بخطورتها أو بضرورة احترام التعليمات الأمنية والإجراءات الإدارية بطريقة صارمة لفائدة الجميع.

كل هذه المعطيات ستسمح للمؤسسة بإعداد مخطط عمل لتحديد سياستها في إدارة نفايات المؤسسة، وما يجب عليها القيام به داخل المؤسسة وبإمكانياتها وما يتطلب اللجوء للمؤسسات الخاصة في هذا المجال. في كل الأحوال تتاح أمام المؤسسة الإقتصادية حزمة من الخيارات أو المناهج لتحقيق الإدارة السليمة لنفاياتها كما يوضحها الشكل الموالي:

**المصدر** : (ريحان ونظامي، 2018، ص24)

**الشكل(1):** تسلسل خيارات إدارة النفايات

تتضمن مراحل وسبل إدارة النفايات على مستوى المؤسسة الإقتصادية على نوعين من الإجراءات إلا أن ذلك لا يمكن أن يتم ككل في المؤسسة ذاتها بل حسب إمكانياتها وطبيعة النفايات الصادرة عنها، ويمكن تلخيص هذه المراحل والإجراءات فيما يلي:

➢ **الإجراءات التنظيمية:** تندرج ضمنها التدابير التالية:

- **الإجراءات الإدارية:** تعتمد المؤسسات المنتجة أو الحائزة على النفايات على إجراء رقابة منظمة على مختلف مراحل إدارة النفايات من الجمع، الفرز، التخزين، النقل، المعالجة وإعادة التدوير والاسترجاع إلى التخلص النهائي منها. ويندرج ضمن هذه الإجراءات الإدارية التدابير التالية:

- **تحديد سلسلة المسؤولية:** بحيث يتم تعيين لمرحلة جزئية أو كلية مسؤولا مشرفا على العملية، يقوم بالمراقبة وإمضاء الوثائق المرافقة لهذه العملية.

- **التوثيق:** أي إعداد بطاقات متابعة وتخزين لكل نوع من النفايات ولكل مرحلة، تحتوي بشكل دقيق لكل المعلومات الضرورية حول النفاية من رمز، طبيعة، حجم، موقع والوضعية الحالية للنفاية. كما يتم فتح سجلات متابعة، تعتمد في ملئها على البطاقات والاستمارات.

- **الإجراءات التنظيمية الخاصة بتحديد المسؤوليات:** وتتمثل في تحديد المصالح المسئولة عن تسيير ومتابعة النفايات، وإقامة وحدات معالجة عند المصدر، حسب إمكانيات المؤسسة، أي تخصيص مصالح في الهيكل التنظيمي للمؤسسة.

- **الإجراءات الوقائية:** ونذكر منها:

✓ وضع خطة وإجراءات للوقاية والطوارئ؛
✓ وضع نظام إنذار بالخطر (الحريق والتسرب...)؛
✓ توفير مواد الاستجابة لتسرب النفايات؛
✓ توفير أجهزة الوقاية الشخصية بالقرب من موقع التخزين؛
✓ عدم السماح لغير المخولين بالولوج إلى أماكن التخزين ومعالجة النفايات؛
✓ منع وصول المواد المتسربة إلى مجاري الأمطار ومصادر أو إلى شبكة الصرف الصحي؛
✓ الاتصال بالجهات المعنية في حالة حدوث حوادث ممكن أن تمس بأمن الأشخاص والبيئة.

- **الإجراءات المحاسبية:** أي التكفل المحاسبي بالنفايات حيث يجب أن تدرج النفايات في السجلات المحاسبية للمؤسسة سواء كمخزون، تكلفة أو إيرادات، كما يجب على المؤسسة الحفاظ على سجلات متابعة النفايات كوثائق إثبات حسن المتابعة وكذلك كوسائل إثبات المحاسبة.

➢ **الإجراءات العملياتية:** تجمع وتصنف هذه الإجراءات حسب ما جاء في القانون 01-19 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001، ضمن المراحل التالية:

- **مرحلة تجميع النفايات:** أي جمع النفايات بغرض نقلها إلى مكان المعالجة ويمكن أن تتم عن طريق التجميع المتعدد للنفايات أو التجميع الأحادي للنفايات، وهو عموما نفس التعريف الذي أخذ به المشرع الجزائري في القانون 01-19.

- **مرحلة الفرز:** حيث تتم في مناطق محددة من طرف المؤسسة أو على مستوى مراكز مختصة، وتتمثل في فصل النفايات حسب طبيعتها سواء:

✓ لتخليص النفايات من الشوائب والمكونات الخطرة؛

✓ لفصل النفايات القابلة للاسترجاع والتدوير عن تلك التي يجب التخلص النهائي منها أو تلك التي لا يمكن إعادة استرجاعها.

- **نقل النفايات:** تخضع عملية نقل النفايات إلى تنظيم وإجراءات محكمة، تزداد تعقدا كلما زادت خطورة النفايات المنقولة سواء تعلق الأمر، بوسائل النقل المستعملة أو بالوجهة المخصصة لتلك المواد.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن نقل وحركة النفايات الخطيرة تم التشريع لها على المستوى الدولي وفقا لأحكام معاهدة بازل حول التحكم في نقل النفايات الخطرة والتخلص منها عبر الحدود وكذا على المستوى الوطني وفقا لأحكام:

✓ المرسوم الرئاسي رقم 98-158 المؤرخ في 16 ماي 1998، المتضمن انضمام الجمهورية الجزائرية بتحفظ إلى معاهدة بازل؛

✓ المرسوم التنفيذي 04-410 المحدد للقواعد العامة لتهيئة ومعالجة النفايات.

✓ وعليه على المؤسسات احترام شروط نقل النفايات والمتعلقة على الخصوص بضرورة:

- إرفاق النفايات بكل الوثائق الضرورية التي تسمح بمعرفة نوعيتها، كميتها، وخطورتها مع تحديد مسار النفايات؛
- تعبئة النفايات في صناديق أو حاويات أو بطريقة تؤمن وصولها في ظروف محكمة؛
- اختيار وسائل النقل الملائمة لطبيعتها.

- **تخزين النفايات:** يتم تخزين النفايات، في انتظار معالجتها أو التخلص النهائي منها، حسب طبيعة النفايات ودرجة خطورتها وسهولة أو عدم سهولة تسربها وتلامسها مع البيئة. ويمكن تعداد أماكن خزن النفايات وفق ذلك كما يلي:

✓ مناطق مفتوحة، كالمفرغات الجماعية أو الخاصة.

✓ مستودعات مغلقة؛

✓ براميل أو أوعية؛

✓ حاويات خاصة.

وقد حدد المشرع الجزائري وفق المرسوم التنفيذي رقم 04-410 المؤرخ في 14 ديسمبر 2004 القواعد العامة لتهيئة واستغلال منشآت معالجة النفايات وشروط قبول هذه النفايات على مستوى هذه المنشآت، سواء تعلق الأمر بمنشآت معالجة أو تخزين، وتطبيق هذه القواعد على المنشآت العمومية أو الخاصة.

- **المعالجة والتخلص النهائي من النفايات:** في هذه المرحلة يكون القرار بشأن ما سيجب تخصيصه للنفايات قد أتخذ، سواء الاسترجاع والتحويل أو التخلص النهائي منها وذلك حسب إمكانيات المؤسسة وتجهيزاتها الخاصة أو باللجوء إلى مؤسسات خارجية مختصة، وبشرط أن تتم طبقا للتشريع البيئي، ومن هذه التقنيات: التقليل من المصدر، الطمر الحي، الحرق، التسميد البيولوجي والتخمر، المعالجة البيولوجية والميكانيكية، التحلل الحراري والتحويل للغاز، الرسكلة أو إعادة التدوير (الداخلي والخارجي) والتثمين.

### 2.3. الميزة التنافسية في المؤسسة الإقتصادية :

تسعى منظمات الأعمال باختلاف أنشطتها إلى البقاء في السوق والاستمرار في مجال نشاطها، لكنها تواجه منافسة شديدة تهدد هذا الاستمرار، لذلك عليها أن تمتلك ميزة تنافسية تعبر بها عن تفردها عن غيرها من المنظمات الأخرى في نفس القطاع، إذن يمكن القول أن امتلاك المؤسسة للميزة التنافسية يعني قدرتها على مواجهة متغيرات البيئة في السوق وفحصها الدقيق لبيئة الصناعة وبالتالي قدرتها على مواجهة الآخرين مما يزيد من فرص بقائها واستمرارها.

### 1.2.3. تعريف الميزة التنافسية :

شغل مفهوم الميزة التنافسية حيزا هاما في مجال اقتصاديات الأعمال، فباعتبار منظمات الأعمال تنشط في بيئة تتصف بالتغير السريع فهي تحتاج إلى هذا العنصر الإستراتيجي الذي يقدم لها فرصة جوهرية لتحقيق ربحية متواصلة مقارنة بمنافسيها.

عرف Kotler الميزة التنافسية بأنها قدرة المنظمة على الأداء بطريقة واحدة أو عدة طرق من الصعب على المنافس ممارستها حاليا أو في المستقبل.(Kotler. Ph, 1997 )

الميزة التنافسية هي المهارة أو التقنية أو المورد المتميز الذي يتيح للمنظمة إنتاج قيم ومنافع للعملاء تفوق ما يقدمه لهم المنافسون، وتؤكد وجهة نظر العملاء هذا التميز والاختلاف عن المنافسين، الذي يحقق لهم المزيد من المنافع. (السلمي،2001)

هناك من يرى أن الميزة التنافسية تكمن في قدرة المؤسسة على تقديم سلع أو خدمات ذات تكلفة أقل، أو منتجات متميزة عن نظيراتها في الأسواق مع قدرة المؤسسة على الاستمرار في الاحتفاظ بهذه الميزة.( عبيد والحجازي، 2000)

الميزة التنافسية هي أيضا خاصية أو مجموعة خصائص نسبية تنفرد بها المنظمة ويمكنها الاحتفاظ بها لمدة طويلة نسبيا نتيجة صعوبة محاكاتها، أو التي تحقق خلال تلك الفترة المنفعة لها وتمكنها من التفوق على المنافسين فيما تقدمه من خدمات أو سلع للزبائن.( الزغبي، 2005)

أما ميشيل بورتر (1985) فقد حدد الميزة التنافسية بثلاثة مفاهيم أساسية هي:

**المفهوم الأول**: الميزة التنافسية تتم على وفق عمليات محددة من شأنها أن تزيد من الأمد الزمني لها، وهذا التطوير يتمثل بنموذج القوى الخمسة وهي: قوة المشترون، قوة المجهزون، الداخلون الجدد للصناعة، المنتجات البديلة، والمتنافسون في ذات الصناعة؛

**المفهوم الثاني**: الإستراتيجيات التنافسية المعتمدة من قبل المنظمة والتي تتمثل بقيادة الكلفة الشاملة، قيادة التمايز، والتركيز، ويتم اعتمادها على أساس السوق المستهدف فيما إذا كان سوق واسع أو ضيق؛

**المفهوم الثالث**: تحليل سلسلة القيمة والذي يستند إلى نوعين من الأنشطة التي تقوم بها المنظمة هما الأنشطة الرئيسة (الإمداد الداخلي, الإمداد الخارجي، العمليات، التسويق، الخدمات ) والأنشطة الساندة ( البنى التحتية للشركة، الموارد البشرية، التطوير التكنولوجي، التدبير).

### 2.2.3. خصائص الميزة التنافسية :

تتميز الميزة التنافسية بعدة خصائص أهمها:( إدريس والغالبي، 2009)

- أن تكون مستمرة ومستدامة، أي أنه على المؤسسة تحقيق الريادة على المدى الطويل والمدى القصير معا؛
- إن الميزات التنافسية تتسم بالنسبية عند مقارنتها بالمنافسين أو مقارنتها في فترات زمنية مختلفة وهذه الصفة تجعل فهم الميزات في إطار مطلق صعب التحقيق؛
- أن تكون متجددة وفق معطيات البيئة الخارجية من جهة وقدرات وموارد المؤسسة الداخلية من جهة أخرى؛
- أن تكون مرنة بمعنى يمكن إحلال ميزات تنافسية بأخرى بسهولة ويسر وفق اعتبارات التغيرات الحاصلة في البيئة الخارجية أو تطور موارد وقدرات والمؤسسة من جهة أخرى؛
- أن يتناسب استخدام هذه الميزات التنافسية مع الأهداف والنتائج التي تريد المؤسسة تحقيقها على المدى القصير والبعيد.

### 3.2.3. أنواع الميزة التنافسية :

أكد Porter على أن الميزة التنافسية تنشأ من القيمة التي باستطاعة المؤسسة أن تخلقها لعملائها، إذ يمكن أن تأخذ شكل السعر المنخفض، أو تقديم منافع متميزة في المنتج مقارنة بالمنافسين لذا يمكن التمييز بين نوعين من الميزة التنافسية: ( شريف محمد، 2014)

➢ **ميزة التكلفة الأقل**: حيث تتحقق هذه الميزة من خلال قدرة المؤسسة على إنتاج وتسويق منتجها بأقل تكلفة ممكنة، وذلك من خلال تملك التكنولوجيا الأحدث، مصادر أرخص للموارد الأولية، الإستغلال الأمثل للطاقات الإنتاجية، كفاءة العمليات التسويقية، فعالية نظم الإنتاج ونظم الصيانة والتسويق، كفاءة وفعالية عمليات النقل والتخزين.

➢ **ميزة التميز أو الجودة العالية**: حيث تتميز المؤسسة عن منافسيها بتقديم منتجات وخدمات ذو خصائص فريدة تجعل الزبون يفضلها، ويتم ذلك من خلال التميز في نوعية وجودة المدخلات، التميز في إنتاج السلع، التميز في أساليب البيع وإمكانية الحصول على السلعة في أي مكان وفي أي وقت.

### 4.2.3. أبعاد الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية :

تتوقف القدرة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية على مجموعة من الأبعاد التي يجب الاهتمام بها من أجل تحسين المركز التنافسي وكذا إمكانية البقاء والاستمرار في السوق، تتمثل هذه الأبعاد فيما يلي:

➢ **التكلفة**: ونعني بالتكلفة قدرة المؤسسة على التنفيذ بأقل التكاليف مقارنة بالمنافسين ويكون ذلك خلال تحسين الإنتاجية والكفاءة وتجنب هذر الموارد والرقابة المحكمة على التكاليف، وتمتاز المؤسسة التي ترتكز على التكلفة لتحقيق الميزة التنافسية بانخفاض رؤوس أموالها وقوة عملها وتكلفة عملياتها مقارنة بالمنافسين في السوق وكنتيجة لانخفاض تكلفة تلك المؤسسة يصبح بالإمكان تخفيض أسعار المنتجات وزيادة هامش الربح. ( بالأطرش، 2008)

➢ **النوعية**: نتيجة للتغيرات السريعة والتطورات المتعاقبة، زاد اهتمام المؤسسات بتلبية رغبات المستهلكين والحرص على رضاهم، إذ لم يعد السعر العامل المحرك لسلوك المستهلك بل أصبح اهتمام شريحة واسعة من المجتمع ينصب نحو الجودة والقيمة التي يحصل عليها عند استهلاكه المنتج، هذا ما ألزم المؤسسات الراغبة في الاستمرار والمنافسة على إنتاج منتجات عالية الجودة.

تتمثل النوعية في مجموعة خصائص المنتج المحددة في التصميم والوظيفة، ونجد منها الجمالية الهادفة إلى إقناع الزبون وحثه على الشراء وتكراره، وتمتاز المؤسسة التي تتخذ من الجودة أسبقية تنافسية بإسرارها على تقديم مستوى متميز من الجودة أعلى من المستوى الذي يقدمه المنافسون حتى وإن تطلب ذلك تكلفة مرتفعة.(أحمد السيد، 1999)

➢ **المرونة:** يقتضي هذا المفهوم القدرة على مسايرة التغيرات في حاجات ورغبات الزبائن عن طريق تصميم الجوانب المتعلقة بمواصفات المنتج من جهة، ومسايرة حجم الطلب من جهة أخرى، كما تعني القدرة على الاستجابة للتغيرات الإنتاجية ومزيج المنتج، حيث أصبحت المرونة من المزايا التنافسية الحاسمة في الوقت الحاضر، بعد أن أصبح الإنتاج وفقا لطلب الزبون يتم من خلال القدرة على التلاؤم مع الحالات الفريدة للزبون والتصاميم المتغيرة للمنتج مما يتطلب مرونة الاستجابة لحاجات الزبون والتغيرات في التصميم. وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن المرونة التي يتم التمييز على أساسها تضم جانبين مهمين من جوانب النظام الإنتاجي هما:(بلالي، 2006)

– مرونة الحجم: وتعني القدرة على التكيف مع حجم الطلب وتغيراته من خلال التحكم في الإنتاج بواسطة تسريع أو تخفيض معدلاته في مواجهة ذلك؛

– مرونة مزيج المنتجات: ويرتبط هذا النوع من المرونة بمدى قدرة مزيج المنتجات على مواكبة حاجات ورغبات الزبائن، وإشباعها والتكيف مع التقلبات الحاصلة فيها عن طريق تصاميم المنتجات ومواصفاتها الفنية.

➢ **الوقت:** بعد تزايد أهمية الوقت للزبون، تزداد المنافسة القائمة على أساس الوقت بين المؤسسات أيضا، لاسيما عند التعامل مع مؤسسات تعتمد على مبدأ الصنع وفقا للطلب فالكثير من المؤسسات تسعى لتوسيع قاعدتها مع الزبائن من خلال التركيز على المدة اللازمة لتوصيل السلعة أو الخدمة إلى الزبون. (موساوي وخالدي، 2005، ص ص 169-180)

➢ **الابتكار:** تأتي ميزة الابتكار من خلال استكشاف الفرص الجديدة في البيئة الخارجية ومراقبة أعمال المنافسين أو تقديم خدمات أو استخدام طرق جديدة، وتعبر حالة الابتكار عن طبيعة التغيرات التكنولوجية الجديدة اللازمة لسد حاجة السوق وبالتالي تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة، وبناء عليه فإن بورتر أرجع خلق القيمة إلى توجه المؤسسة نحو التجديد والابتكار في مجالات الإنتاج، أو التوزيع، أو التسويق. ( غدير أحمد وكيحلي عائشة، 2011، ص ص 709-725)

## 4. الجانب التطبيقي :

بعد التعرف على أهم أساسيات إدارة النفايات وكذا الميزة التنافسية بأبعادها المختلفة، سنقوم من خلال هذا العنصر باستعراض الإطار المنهجي للدراسة من أجل تقديم مختلف الخطوات والإجراءات المنهجية التي اعتمدنا عليها في معالجة الدراسة الميدانية في بعض مصانع الحديد والصلب في الجزائر والعمل على إظهار دور إدارة النفايات في تحقيق الميزة التنافسية.

**1.4. نموذج الدراسة:** بناء على ما سبق ذكره جاء نموذج الدراسة كالتالي:

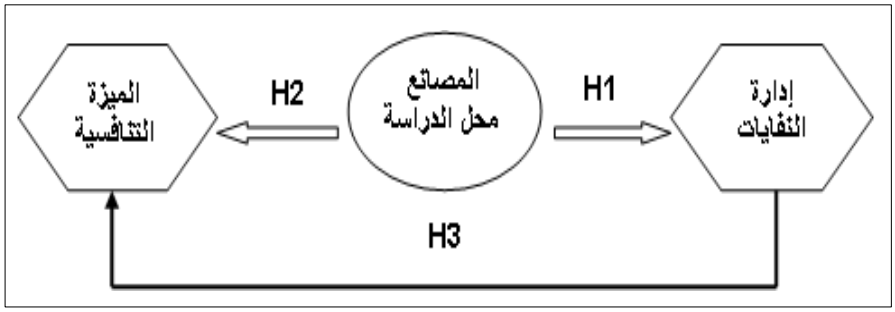


**المصدر:** من إعداد الباحثين

**الشكل (2):** نموذج الدراسة

### 2.4. نبذة تعريفية لمصانع الحديد والصلب محل الدراسة :

يمتاز سوق صناعة الحديد والصلب الحالي في الجزائر بوجود عدد محدود من الأطراف الفاعلة فيه، بعضها من الخواص والبعض الآخر مؤسسات وطنية وبشراكة أجنبية. وقد تم اختيار أهم ثلاث مصانع للحديد والصلب في الجزائر للقيام بهذه الدراسة والمتمثلة في كل من سيدار الحجار، AQS، وتوسيالي. ولإبراز بعض التفاصيل حول هذه المصانع ندرج الجدول الموالي:

**الجدول (1)**: مصانع الحديد والصلب محل الدراسة

| المصنع | الملكية | وحدات الإنتاج | الطاقة الإنتاجية | حجم الإنتاج الفعلي لسنة 2018 |
|---|---|---|---|---|
| **توسيالي** | تركية | 3 وحدات | 6 ملايين طن من منتجات متنوعة | 2,6 مليون طن |
| **AQS** | جزائرية قطرية | 9 وحدات | 1,5 مليون طن سنويا من حديد الخرسانة<br>500 ألف طن من لفائف الأسلاك الحديدية | 2 مليون طن |
| **سيدار الحجار** | جزائرية | 10 وحدات | 2 مليون طن سنويا من منتجات الصلب | 700 ألف طن |

**المصدر**: من إعداد الباحثين إعتمادا على وثائق من المصانع الثلاثة

### 3.4. منهج الدراسة :

بغرض معالجة الموضوع محل الدراسة تم استخدام وإتباع المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تتبع واستقصاء مادة البحث وتحليلها والوصول إلى النتائج من خلال استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS لتحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة.

### 4.4. مجتمع وعينة الدراسة :

المجتمع المستهدف في هذه الدراسة هو إطارات ومسيري ورؤساء الوحدات في المصانع محل الدراسة والتي تصنف ضمن مستوى الإدارة العليا والإدارة الوسطى، ولأن هذه المصانع تتوفر على تكنولوجيات متقاربة من حيث درجة التطور ومراحل وخطوات الإنتاج، وكذا ظروف العمل، فإنه تم اعتبارها كمجتمع واحد للدراسة.

يتكون هذا المجتمع من 175 مفردة من مختلف المناصب في المصانع محل الدراسة، منهم مدراء، أعضاء مجلس الإدارة رؤساء أقسام، رؤساء تنفيذيون، رؤساء وحدات لهذه المصانع، وقد تم استهداف هذا المجتمع بالتحديد بدلا من اختيار جميع العاملين بالمصانع، كون دراستنا تتمحور حول إدارة النفايات والميزة التنافسية وكلاهما يحتاج إلى فئة محددة للإجابة على متغيراته، ولقد ارتأينا اختيار هذه الفئة كونها على اطلاع أكثر من غيرها بإستراتيجية المصنع تجاه البيئة الطبيعية والبيئة التنافسية مما يساعدنا في الحصول على إجابات أكثر دقة.

لقد تم اللجوء إلى اختيار عينة عشوائية بسيطة قدرها 60 مفردة من مجتمع الدراسة، وهذا بسبب تعذر إجرائها على جميع أفراد مجتمع الدراسة، ومثلت العينة 34% من مجتمع الدراسة.

### 5.4. أداة الدراسة :

لجمع البيانات تم الاستعانة بالاستمارة كأداة مهمة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بمتغيرات الدراسة في جانبها التطبيقي حيث تم تصميم وبناء محاورها انطلاقا من أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وبالرجوع أيضا إلى الأدبيات ذات الصلة بالموضوع.

من أجل معالجة هذه الدراسة تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي الأبعاد لكونه أكثر تعبيرا ودقة لرصد آراء الإطارات المستجوبة في المصانع محل الدراسة والأكثر استخداما في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقد تم تقسيم المقياس إلى خمسة أبعاد وتم إعطاء وزن محدد لكل بعد يتراوح بين 1 و5 حسب ما يبينه الجدول الموالي:

**الجدول(2)**: مقياس ليكرت الخماسي

| الإجابة | غير موافق بشدة | غير موافق | محايد | موافق | موافق بشدة |
|---|---|---|---|---|---|
| درجة القياس | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |

**المصدر**: من إعداد الباحثين اعتمادا على سلم ليكرت

كما تم التأكد من صدق وثبات الاستمارة بالاستعانة بالأساليب اللازمة لذلك.

### 6.4. تحليل نتائج الدراسة الميدانية :

**1.6.4. خصائص عينة الدراسة:** للتعرف على خصائص عينة الدراسة حسب ما جاء في استمارة الاستبيان ندرج الجدول التالي:

**الجدول(3)**: خصائص عينة الدراسة

| الرقم | المتغير | الفئة | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| 01 | العمر | من 19 إلى أقل من 30 سنة | 08 | %13.3 |
| | | من 30 إلى أقل من 40 سنة | 29 | %48.3 |
| | | من 40 إلى أقل من 50 سنة | 21 | %35 |
| | | 50 سنة فما فوق | 02 | %3.3 |
| 02 | المستوى التعليمي | دون المستوى الجامعي | 02 | %3.3 |
| | | جامعي | 55 | %91.7 |
| | | ما بعد التدرج | 3 | %5 |
| 03 | سنوات الخبرة | أقل من 5 سنوات | 16 | %26.7 |
| | | من 5 إلى أقل من 10 سنوات | 21 | %35 |
| | | من 10 إلى أقل من 15 سنة | 16 | %26.7 |
| | | 15 سنة فما فوق | 07 | %11.7 |

**المصدر**: من إعداد الباحثين اعتمادا على إجابات أفراد العينة

يتبين من خلال الجدول رقم(3) المتعلق بنتائج التحليل الوصفي لخصائص أفراد عينة الدراسة أن أغلب المسيرين في المصانع من الفئة الشابة الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و40 سنة بنسبة مئوية بلغت 48.3%، فيما يبين المستوى التعليمي أن معظم أفراد العينة في المصانع محل الدراسة ممن يحملون شهادة جامعية، وبنسبة وصلت إلى 96.7%، وهذه الفئة بمستواها التعليمي يمكنها الإجابة على الاستبيان بدقة أكثر، في حين بينت نتائج سنوات الخبرة أن الفئة الغالبة في هذا المجال تتراوح سنوات خبرتها بين 5 و10 سنوات وبنسبة 35%.

**2.6.4. إختبار فرضيات الدراسة:** في إختبار الفرضيات تم إستخدام T للعينة الواحدة (One Sample test) لتحليل فقرات الإستمارة، وتكون الفقرة إيجابية بمعنى أن أفراد العينة يوافقون على محتواها إذا كانت T المحسوبة أكبر من T الجدولية أو مستوى الدلالة أقل من 0.05 والعكس صحيح، وتكون أراء العينة في الفقرة محايدة إذا كان مستوى الدلالة لها أكبر من 0.05.

- **إختبار الفرضية الأولى "H1" التي تنص على:**

"لا تعتمد المصانع محل الدراسة على أساليب إدارة النفايات عند مستوى الدلالة 0.05"

**الجدول (4):** نتائج إختبار T للتحقق من إعتماد أساليب إدارة النفايات في المصانع محل الدراسة

| البيان | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | T المحسوبة | مستوى الدلالة | القرار |
|---|---|---|---|---|---|
| **إعتماد المصانع لأساليب إدارة النفايات** | 4,00 | 0,42 | 18,50 | 0,00 | **موافق** |

**المصدر:** من إعداد الباحثين اعتمادا على إجابات أفراد العينة ومخرجات spss

يبين الجدول رقم (4) نتائج إعتماد المصانع محل الدراسة لسبل إدارة النفايات، حيث نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة المتوسط الحسابي للعنصر الخاص بإدارة النفايات على مستوى المصانع محل الدراسة يقدر بـ 4,00 وهو بذلك يندرج ضمن الفئة الرابعة وفق مقياس ليكرت الخماسي في المجال[3,40،4,20[ ما يدل على درجة مرتفعة من الموافقة، وبانحراف معياري قدره 0,42 وهو أقل من 1 مما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة، وما يؤكد ذلك هي قيمة "t" المحسوبة المقدرة بـ 18,50 وهي أكبر من قيمة t الجدولية والتي بلغت قيمتها 2، ودالة عند درجة الحرية 59 بمستوى دلالة قدره 0,00 وهو أقل من مستوى الخطأ 0,05 وهذا ما ينفي صحة الفرضية الأولى التي تنص على أنه "لا تعتمد المصانع محل الدراسة على أساليب إدارة النفايات عند مستوى الدلالة 0.05".

- **إختبار الفرضية الثانية "H2" التي تنص على:**

"لا تتمتع المصانع محل الدراسة بميزة تنافسية تمكنها من مواجهة المنافسين عند مستوى الدلالة 0.05"

من أجل تحديد الميزة التنافسية في المصانع محل الدراسة من خلال أبعادها المختلفة، تم حساب المتوسط الحسابي الكلي لعنصر الميزة التنافسية بالاعتماد على أبعادها، وللوصول إلى تحليل أدق تم الاستعانة بقيمة t، وهو ما يوضحه الجدول الموالي:

**الجدول(5):** نتائج إختبار T للتحقق من تمتع المصانع محل الدراسة بميزة تنافسية

| البيان | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة "t" | مستوى الدلالة | القرار |
|---|---|---|---|---|---|
| **التكلفة** | 4,20 | 0,31 | 29,84 | 0,00 | موافق |
| **المرونة** | 4,37 | 0,42 | 25,10 | 0,00 | موافق بشدة |
| **الجودة** | 4,21 | 0,33 | 27,88 | 0,00 | موافق بشدة |
| **الوقت** | 4,35 | 0,42 | 24,65 | 0,00 | موافق بشدة |
| **الابتكار** | 3,70 | 0,63 | 8,61 | 0,00 | موافق |
| **عنصر الميزة التنافسية** | 4,16 | 0,29 | 30,42 | 0,00 | موافق |

**المصدر:** من إعداد الباحثين اعتمادا على إجابات أفراد العينة ومخرجات spss

يتضح من خلال الجدول رقم (5) أن قيمة المتوسط الحسابي لعنصر الميزة التنافسية البالغ 4,16 والذي يندرج ضمن الفئة الرابعة وفق مقياس ليكرت الخماسي في المجال[3,40،4,20[ ما يدل على أن أفراد العينة يتجهون نحو درجة مرتفعة من الموافقة على أن المصانع محل الدراسة تتميز بميزة تنافسية. كما بلغ الانحراف المعياري 0,29 وهو أقل من 1 مما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة. وما يؤكد ذلك هو قيمة "t" المحسوبة المقدرة بـ30,42 وهي أكبر من قيمة t الجدولية التي بلغت قيمتها 2 وهي دالة عند درجات الحرية 59 بمستوى دلالة قدره 0,00 وهو أقل من مستوى الخطأ 0,05، وهذا ما ينفي صحة الفرضية الثانية التي تنص على أنه "لا تتمتع المصانع محل الدراسة بميزة تنافسية تمكنها من مواجهة المنافسين عند مستوى الدلالة 0.05".

- **إختبار الفرضية الثالثة "H3" التي تنص على:**

" لا تساهم إدارة النفايات في تعزيز الميزة التنافسية للمصانع محل الدراسة عند مستوى الدلالة 0.05"

**الجدول(6)**: نتائج إختبار مدى مساهمة إدارة النفايات في تعزيز الميزة التنافسية للمصانع محل الدراسة

| البيان | معادلة الانحدار | | اختبار (F) | | اختبار(t) | | معامل الارتباط " R " | معامل التحديد " $R^2$ " | القرار |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المعاملات " B " | الخطأ المعياري | قيمة " F " | مستوى الدلالة | قيمة " t " | مستوى الدلالة | | | |
| **مساهمة إدارة النفايات في تعزيز الميزة التنافسية** | 0,229 | 0,088 | 6,848 | 0,011 | 2,617 | 0,011 | 0,325 | 0,106 | تساهم بدرجة ضعيفة |

**المصدر:** من إعداد الباحثين اعتمادا على إجابات أفراد العينة ومخرجات spss

يتبين من خلال الجدول رقم (6) أن قيمة "F" تقدر بـ 6,84 وهي دالة بمستوى الدلالة قدره0,011، وهذا يؤكد وجود دلالة إحصائية لتأثير المتغير المستقل (إدارة النفايات) على المتغير التابع (الميزة التنافسية) للمصانع محل الدراسة.

كما بلغت قيمة"t" المحسوبة 2,61 وهي أكبر من t الجدولية والتي قيمتها 2 وهي دالة بمستوى دلالة قدره0,011، وهو ما تشير إليه قيمة المعامل "B" التي تعني أن التغير في قيمة المتغير المستقل (إدارة النفايات) بوحدة واحدة يقابله تغير بمقدار 0,22 في المتغير التابع (الميزة التنافسية)، وهذا المتغير المستقل يفسر حسب معامل التحديد ($R^2$) المقدر بـ0,106 من التباين في المتغير التابع، أي أن 10.6%من التغيرات الحاصلة على مستوى الميزة التنافسية سببها تحكم المصانع محل الدراسة في إدارة النفايات. إذن يمكن القول أن التحكم في إدارة النفايات على مستوى المصانع محل الدراسة يعد عاملا مؤثرا في تعزيز ميزتها التنافسية ولو كان ذلك بدرجة ضعيفة، وهذا ما ينفي صحة الفرضية الثالثة التي تنص على أنه " لا تساهم إدارة النفايات في تعزيز الميزة التنافسية للمصانع محل الدراسة عند مستوى الدلالة 0.05".

## 5. الخلاصة

يعتبر نشاط مؤسسات الحديد والصلب من أبرز الأنشطة الملوثة للبيئية نظرا للإفرازات المتولدة عن العملية الإنتاجية لدى تسعى المصانع محل الدراسة لإعتماد تقنيات مناسبة للحد من تلك الآثار من خلال الإدارة الجيدة لمخلفاتها عن

طريق عمليات التدوير والتثمين وكذا المعالجة المناسبة للنفايات غير القابلة للإستعمال أو التدوير داخل المؤسسة، التزاما منها بمسؤولياتها البيئية والمجتمعية وتعزيزا لمكانتها وميزتها التنافسية في السوق المحلية والدولية.

➢ **نتائج الدراسة:** خلصنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

– يمكن تطبيق إدارة النفايات في المؤسسات الإقتصادية من خلال إعتماد عدة أساليب تتلخص في: الطمر الحي الحرق، التخمر، المعالجة البيولوجية والميكانيكية، التحلل الحراري والتحويل للغاز، الرسكلة أو إعادة التدوير (الداخلي والخارجي) والتثمين؛

– إن الميزة التنافسية للمؤسسة الإقتصادية تعد أساس إستمرارها في ظل المنافسة الشديدة، وهذه الميزة تعتمد على عدة أبعاد تشمل كل من التكلفة، الجودة، المرونة، الوقت والابتكار، وإن إتباع الأبعاد السالفة الذكر مع بعضها يجعل ميزتها التنافسية أكثر تعقيدا وأصعب تقليدا من طرف المنافسين؛

– يتم التعامل مع النفايات في مصانع الحديد والصلب محل الدراسة بطرق ملائمة وتقنيات خاصة تضمن أقل الأضرار البيئية حسب ما أظهرته الدراسة الميدانية، ومن بين الأساليب المعتمدة نجد فرز وتدوير النفايات داخل المصانع من أجل التخلص منها بالشكل السليم، إضافة إلى ذلك تعمل هذه المصانع على خلق عوائد مالية نتيجة بيع جزء من هذه النفايات؛

– تستخدم المصانع محل الدراسة إجراءات تضمن الكفاءة في الإنتاج وكذا الجودة العالية بأقل التكاليف، ما جعلها قادرة على الاستجابة للتغيرات الحاصلة في بيئتها بمرونة عالية، نظرا لاهتمامها بالأفكار والاقتراحات الجديدة والنابعة من بيئتها الداخلية أو الخارجية، وذلك بغرض جعل منتجاتها تتماشى ومتطلبات السوق؛

– إن الإدارة الرشيدة للنفايات في المصانع محل الدراسة يساهم في تخفيض تكاليف الإنتاج وتكاليف الجباية البيئية التي تقيد المؤسسة في مجال النفايات، كما يساهم التعامل السليم معها في جعل المنتج أكثر تميزا ومنافسة كونه أنظف.

**قائمة المراجع :**

**المراجع العربية:**


– أحمد سيد، مصطفى (1999). ***إدارة الإنتاج والعمليات في الصناعة والخدمات***، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

– إدريس، وائل والغالبي، طاهر (2009). ***الإدارة الإستراتيجية منظور منهجي متكامل***، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

– الزعبي، حسن علي (2005). ***نظم المعلومات الإستراتيجية: مدخل إستراتيجي***، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

– السلمي، علي (2001). ***إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية***، دار غريب للنشر والطباعة، القاهرة.

– بالأطرش، حورية (2008). ***واقع التسيير الإستراتيجي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية***، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم الإقتصادية، جامعة ورقلة، الجزائر.

– بلالي، أحمد (2006). ***الميزة التنافسية للمؤسسة الإقتصادية بين مواردها الخاصة وبيئتها الخارجية***، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر.

– درار، فتحي (2002)، ***البيئة في مواجهة التلوث***، دار الأمل، تيزي وزو.

– شريف محمد أبو رحمة، حنين (2014). ***دور الإدارة البيئية في تحقيق مزايا تنافسية للمؤسسات الصناعية في الضفة الغربية***، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين.

– عبد الجواد، أحمد عبد الوهاب (1997). ***أسس تدوير النفايات***، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

– عبيد، علي و الحجازي، أحمد (2000). ***اللوجستيك كبديل للميزة النسبية***، دار المعارف، الإسكندرية.

– غدير أحمد، سليمة و كيحلي عائشة، سلمى (2011). ***دور الأداء البيئي في الرفع من تنافسية المؤسسات الإقتصادية***، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة، الجزائر.

– موساوي، زهية وخالدي، خديجة (2005). ***نظرية الموارد والتجديد في التحليل للمنظمات والكفاءات كعامل لتحقيق الأداء المتميز***، الملتقى الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة، الجزائر.

**المراجع الأجنبية:**

– Kotler, Ph., (1997), ***markerting analysis ,planning implimentation and control,*** prentice-hal. Newdelhi.

– Ngo, C & Regent, A., (2004), ***dechets et pollution impact sur lenvironnement et la sante***, Dunod.